ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الإعلام البريطاني وعدوان غزة.. تحولات نوعية

ماجد الزير

لم يكن للمشروع الصهيوني أن يعيش طوال العقود الماضية لولا عوامل ذاتية وخارجية متعددة، من أهمها الدعم غير المحدود من القوى الغربية على جانبي الأطلسي سياسياً وعسكرياً وحتى اجتماعياً وثقافياً.

ولضمان استمرارية هذا الدعم وبكثافة، اشتغلت ماكينة الدعاية الصهيونية لنشر الأكاذيب وامتلاك وسائل الإعلام والتأثير عليها، مما وفر غطاءً شعبياً ورأياً عاماً داعماً للكيان، إضافة إلى تأييد أي قرارات من الحكومات الغربية باتجاه دعم السياسات الصهيونية والتجاوز عن أخطائها، وهذا حقق نجاحاً واضحاً قلب المظلمة الفلسطينية إلى عدوان وإرهاب.

وقد نجحت هذه الآلة الإعلامية في تثبيت هذه الدعاية المغلوطة بنسبة عالية مما ساهم في تغييب الرواية الفلسطينية عن الإعلام الغربي بشكل شبه كامل، بيد أنه في السنوات الخمس الأخيرة بدأ يظهر تغير في تناول الصحافة الغربية للقضية الفلسطينية تدريجياً وبأشكال عدة لصالح الرواية الفلسطينية.

هذا التحول في تناول المسألة يستحق التوقف عنده لدراسة مدى عمق وجوده وتحليل العوامل التي ساعدت في تغذيته واستشراف إمكانية استمراره وسبل التأثير عليه إيجاباً لصالح الحق الفلسطيني.

لا نبالغ إذا قلنا إن الصحافة البريطانية لها مكانتها العالمية في عالم الإعلام، وهي عريقة ولها تأثير ونفاذية في تشكيل الرأي العام المحلي بل يتعداه خارج الحدود لدول نفوذ الإرث الاستعماري البريطاني أو ذات العلاقات التجارية أو لمتابعي الصحافة الإنجليزية بالعموم.

بل نذهب أبعد من هذا إلى القول إن تلك الصحافة بما لديها من مهنية عالية بتقاريرها الميدانية المحترفة والمصحوبة بتحليلات وتعليقات من كتاب وسياسيين مرموقين، تؤثر على قرارات الحكومة أو صانعي القرار، وهذا جعلها قوة تسقط وزراء ونوابا في بعض الأحيان.

وقد أجريت دراسة مسحية تحليلية على المضامين المتعلقة بالعدوان على غزة في أهم الصحف البريطانية من خلال أعدادها الصادرة يوم الأحد العاشر من أغسطس/آب الجاري، وهو توقيت له دلالة مهمة، فهو يأتي بعد أكثر من شهر على بدء العدوان، ويتزامن مع استقالة الوزيرة سعيدة وارسي على خلفية موقف الحكومة البريطانية غير المتوازن من هذا العدوان، وبعد مظاهرات السبت الحاشدة تنديداً بالعدوان.

يبرز سريعاً من حيث الشكل أولاً القاسم المشترك من حيث التغطية الواضحة والمميزة للحدث، وبأشكال تعطيه درجة عالية من الأهمية في ذهن القارئ حتى المتصفح العادي.

وتنوعت أشكال التغطية بين تقارير ميدانية ومقالات تحليلية وأخرى تحمل مواقف من شخصيات سياسية معتبرة. واللافت أيضاً أن معظم هذه الصحف نقلت وقائع العدوان عبر مراسليها داخل القطاع وأغلبهم غربيون، مما أعطى درجة عالية من المصداقية في المضمون للقارئ البريطاني لناحية الحيادية.

وتشترك هذه الصحف بالعموم في تناول حدث استقالة الوزيرة وربطه بشكل واضح بقطاع غزة، وكذلك تغطية مظاهرة لندن الحاشدة. ومن حيث التغطية البصرية نلاحظ استخدام العديد من الصور والتنوع فيها وبأحجام كبيرة تصل في أكثر من صحيفة إلى عرض الصفحة بالكامل، مع وجود تقارير ميدانية وافية لوقائع العدوان داخل القطاع.

أما من ناحية المضمون، فالمشترك أعمق دلالة على أكثر من صعيد، وهو بلا شك إيجابي لصالح القضية الفلسطينية العادلة. وتمثل في شبه الإجماع على وحشية العدوان وهمجيته وفي اختباء وانكفاء أشد المدافعين عن الكيان الصهيوني في الصحافة الغربية، مما تسبب له بخسارة كبيرة على الصعيد العالمي.

ومع تكشف مشاهد الدمار الواسعة والمرعبة والتي ذكرت المواطن الغربي بمشاهد الحرب العالمية الثانية من حيث حجم التدمير والقتل والاستخفاف بحياة الإنسان، برز الحديث عن أخلاقيات الحرب التي استخف بها وداس عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي من خلال استهدافه كل شيء دون استثناء، سواء البشر والحجر، ولم يراع حرمة المستشفيات والمساجد والأماكن السكنية، فضلاً عن الوضع الكارثي في القطاع والارتفاع الهائل في أعداد الشهداء والجرحى.

وقد توقفت ثلاث من هذه الصحف مع نماذج من قصص المعاناة الإنسانية، كقصة الطفل محمد بدران (٨ سنوات) الذي فقد بصره واستشهد والده ولم يخبره أحد بذلك، كما أبرزت أكثر من صحيفة إمكانية انتشار الأوبئة بسبب تدمير محطات تنقية مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي.

كما حضرت الرواية الفلسطينية بمضامينها السياسية ومطالب المقاومة، بل وجدت من يدافع عنها على صفحات العديد من الصحف، كما تناولت بعضها غضب الجالية المسلمة من موقف الحكومة، متوقعة تأثر حزب المحافظين في الانتخابات القادمة بسبب الموقف المنحاز لصالح العدو الصهيوني.

لو أخذنا تغطيات الصحف بشكل منفصل لما له من مؤشرات مهمة، نجد في المقدمة تناول الصنداي تلغراف غير المسبوق للقضية بشكل يجرم العدو الصهيوني.

فقد أفردت الصفحة رقم ٢٢ بالكامل للحدث، سواء بتقرير ميداني من مراسلها روبرت تيت المصحوب بصورة عريضة للدمار في بيت حانون وصورتين أصغر للحشود الهادرة في مظاهرة لندن، وأخرى للطبيب الفلسطيني البريطاني غسان أبو ستة وهو يعالج طفلة. والعنوان الكبير في عرض الصفحة "كارثة صحية تلوح بالأفق في غزة"، ثم عنوان جانبي على لسان الدكتور غسان أبو ستة "عندنا أطفال كثر في هذه المستشفى لن يجدوا أحداً يذهبون له" في إشارة إلى أنهم أصبحوا أيتاماً بعد مقتل عائلات بكاملها، علماً بأنه يصعب تصور نشر مثل هذا التقرير بشكله ومضمونه في جريدة التلغراف في السنوات الماضية.

بل ذهبت التلغراف أبعد من هذا عندما نشرت في نفس الصفحة تعليقاً صحفياً للسياسي المخضرم أوليفر مايلز الذي خدم سفيراً لبريطانيا في ليبيا وكان أيضاً رئيساً لقسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، في وصف العدوان بأنه غير أخلاقي ولا يمكن الدفاع عنه، علماً بأن هذا الوصف كان يمكن أن يوصم صاحبه بالعداء للسامية لو ذكره قبل سنوات.

وكان العنوان لمقاله "السلام ممكن أن يصنع فقط بالتحدث مع الأعداء"، وقد ذهب في موقفه إلى أن شروط الرباعية المفروضة على حماس يجب أن تفرض على "إسرائيل" أيضاً، وتكلم في مسألة الاعتراف وتساءل عن أية حدود ل"إسرائيل" نتحدث حتى يعترف بها الفلسطينيون.

ثم قال بخصوص شرط الاعتراف بالمعاهدات السابقة إن "إسرائيل" خرقت اتفاقية تبادل الأسرى (صفقة شاليط) فكيف تطلب من غيرها احترام المواثيق. وحتى في جانب سلاح المقاومة فند بأن هناك ترسانة أسلحة، بل دافع عن موقف حماس على لسان خالد مشعل عندما قال إن الرجل قال أعطونا دولة كاملة السيادة بعدها نجيب على سؤالكم في موضوع الاعتراف.

ثمَّ تأتي جريدة الصنداي تايمز، وهي يمينية أيضاً وبطريقة مطابقة من ناحية الحجم والشكل وبمضمون مواز ولكن بنفس النتيجة لزميلتها التلغراف. فقد وضعت في الصفحة رقم ٢٥ -وهي المخصصة للأخبار العالمية- صورة تصل إلى ٤٠٪ من الصفحة ذات الحجم الكبير لمقاوم ملثم وخلفه سحابة دخان تعلو سماء غزة من جراء القصف الإسرائيلي، والعنوان العريض الذي استخدمه مراسل الجريدة من غزة مايلز مور نقلاً عن هذا المقاوم "نحن ميتون على أي حال، ماذا عسانا أن نفعل غير أن نقاتل".

وتكلم عن شعبية رجال حماس كأبطال وتماسك الحاضنة الشعبية للمقاومة، مبرزاً أن القتلى الإسرائيليين جنود، أما شهداء فلسطين فهم مدنيون. ثم تبرز الصحيفة صورة الطفل محمد بدران الذي فقد بصره واستشهد والده، وحاجته الماسة للعلاج في الخارج.

وفي مقابلة لها مع الوزيرة البريطانية المستقيلة، تستفيض وارسي في وصفها للموقف البريطاني المنحاز ضد الفلسطينيين خاصة مع إمكانية التدخل لكبح جماح حكومة العدو، ثم تبرز الصحيفة على لسان الوزيرة المطالبات بوقف تصدير السلاح للجيش الإسرائيلي.

أما الأوبزيرفر فالتعليق الرسمي لها بشأن غزة أن على "إسرائيل" أن تعي بأنها تخسر سمعتها عالمياً، وعلى الصفحة رقم ١٩ تنقل تقريراً لمراسلها من غزة جيسون بيورك مصحوباً بصورة من الحجم الكبير عن حجم الخوف والهلع في وجوه جمهور من اللاجئين في مخيم النصيرات وهم يرقبون انتشال جثامين من تحت ركام المسجد الرئيسي في المخيم الذي دمرته الصواريخ الإسرائيلية، كما تتوقف مع إلغاء المهرجان السنوي للأفلام اليهودية من قبل إدارة مسرح شمال لندن على خلفية دعم السفارة الإسرائيلية للمهرجان مالياً.

وعلى الصفحة رقم ٧ تقرير آخر عن مظاهرة لندن بصورة كبيرة للجماهير تحت عنوان "الآلاف يتظاهرون في بريطانيا وحول العالم ضد الأعمال العسكرية الإسرائيلية في غزة".

وتنسجم الفايننشال تايمز مع ذات اللغة بمقابلة شاملة أخرى مع الوزيرة البريطانية بعنوان عريض "استقالة وارسي بسبب غزة تنذر بمشاكل انتخابية لحزب المحافظين"، ويعلوه عنوان بشكل أصغر بأن غضب الأقلية المسلمة في بريطانيا من عدم إدانة الحكومة للعدوان قد ينعكس خسارة في صندوق الانتخابات. وهذا سيؤثر لو حدث في خمسة مقاعد كاملة في شمال بريطانيا هي أصلاً مع الحزب المحافظين في الدورة الحالية.

وأخيراً نتوقف مع صحيفة الإندبندنت اليسارية التقليدية التي نوعت بشكل لافت بين ربط خبر استقالة الوزيرة في الصفحة الأولى بالعدوان، ثم تغطية المسيرة على الصفحة الثالثة بأربع صور بليغة المعنى بتواجد حاخامات أرثوذكس يهود بين المتظاهرين رافضين للعدوان، وصورة لأطفال بين المتظاهرين وسيدة بريطانية وصورة للحشود مع تثبيت رقم ١٥٠ ألف متظاهر، وهذا كله تحت عنوان "قوة الشارع تطالب المملكة المتحدة بإجراءات بشأن نزاع غزة".

وعلى الصفحة ٢٦ تقرير ميداني من مراسلها دونالد ماكينتري من مخيم النصيرات في غزة تحت عنوان "هجوم إسرائيلي على مسجد يقتل على الأقل ثلاثة"، وعنوان آخر يقول "الإنذار الإسرائيلي لإخلاء المسجد قبل قصفه أمهل السكان فقط خمس دقائق".

وفي نفس الصحيفة أيضاً مقال تحليلي للكاتب الشهير روبرت فيسك حول استخدام المقاومة الفلسطينية للأنفاق ودورها، حيث يستدعي استخدام أسلوب الأنفاق في الحرب العالمية.

وعلى الصفحة رقم ١٠ إعلان لصفحة كاملة لتحالف ١٥ جمعية خيرية بريطانية لدعوة الجمهور البريطاني للتبرع لغزة، ومضمون الإعلان يبرز المعاناة بشدة فيما يعكس حجم الدمار ووحشية العدوان.

نتيجة ما عرضناه كحصيلة ليوم واحد من التغطية الإعلامية الغربية أن هناك إجماعاً على رفض العدوان وهمجيته ووحشيته وعظم الخسائر والمعاناة، وتفهما للرواية الفلسطينية وتبريراً للمقاومة مما يعني تعاظم التأييد للقضية في الغرب وقوة تأثير الحراك الجماهيري في أوروبا. نعتقد أن عدة عوامل موضوعية ساهمت بشكل مباشر في هذا الانقلاب في التعاطي الإعلامي الغربي والبريطاني خاصة مع القضية الفلسطينية وتحديداً العدوان على غزة، وهو الانفتاح الإعلامي بطرقه العديدة سواء الفضائيات أو شبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل الحدث ينقل لحظة وقوعه وعلى الهواء مباشرة، وأيضاً التنافس المحموم بين الوسائل الإعلامية في الحصول على السبق النوعي ومن قلب الحدث.

ولا بد أن نذكر أن تفوق الجزيرة بشبكة مراسيلها وفضائياتها بلغات عدة وخاصة العربية والإنجليزية ومواقعها الإخبارية على الإنترنت ونقلها للحدث دون رتوش وباحتراف عال، قد رفع من سقف التنافس في الحقل الإعلامي وكشف سوءات الإعلام المنحاز للطرف الصهيوني.

ونضيف أيضاً أن حراك الجماهير الغربية ونوعية التحرك واتساعه وتنظيم عمله ودخوله حيز الاحتراف والضغط على الإعلام، كان له أثره في التغيير الإيجابي الحاصل في التعاطي الإعلامي مع العدوان لزاوية الحقوق الفلسطينية العادلة.

نخلص إلى أننا نعيش تبلور عصر فلسطيني جديد تتعدد سماته التي من أهمها المقاومة البطولية في الداخل مع حاضنتها الشعبية المتماسكة والصامدة، والتي ظهرت معها حقيقة الاحتلال ووحشيته بكل وضوح الصورة ودقتها.

وكل تلك العوامل بدأت تفرز مواقف سياسية غربية متقدمة تجاه قضيتنا العادلة، فالشعب الفلسطيني يسير في الاتجاه الصحيح نحو استرجاع حقوقه المسلوبة.

اليمين المتطرف في أوروبا..

تغيرات كبرى في المواقف من المسألة اليهودية والصراع العربي-الإسرائيلي

عقيل الشيخ حسين

الفكرة الشائعة عن اليمين المتطرف في بلدان الغرب وخصوصاً في أوروبا أنه معاد تقليدياً للسامية. وقد تعززت هذه الفكرة بوجه خاص في ظل ما كرسه التاريخ على أنه اضطهاد لليهود من قبل النازية. لكن سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية شهدت بالتدريج تقارباً ملموساً بين الجمعيات اليهودية وأحزاب اليمين المتطرف. وبلغ هذا التقارب أوجه في أيامنا الحالية. في الوقت نفسه، ارتفعت حدة العداء للعرب والمسلمين الذين وجدوا أنفسهم وسط صراع صعب ومتعدد الجبهات.

بين ثلاثينات القرن الماضي وبين الفترة الراهنة فرق كبير لجهة مواقف الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا من المسألة اليهودية. فبمقتضى شعار "تحديث" الخطاب اليميني المتطرف، عملت هذه الأحزاب على تغيير سلوكها وتنظيف خطابها من المفردات المعادية للسامية. على هذا، فإن صورة اليهودي الذي كان يوصف في اوروبا بأنه "مراب" بلا دين أو يقين و"مصاص دماء" لا يرتوي، قد تراجعت لتحل محلها صورة اليهودي العملي والذكي والمتفوق ثقافياً وعلمياً.

وبطبيعة الحال، انعكست هذه الصورة على النظرة إلى "إسرائيل" التي قدمت منذ البداية على أنها تمثل الروح الأوروبية في الشرق، وبأنها واحة للديموقراطية في صحراء الاستبداد العربي، والحاجز الذي يحمي أوروبا من "البربرية الآسيوية" ويحول دون تمدد الخطر الشيوعي...

كما بتنا نسمع كلاماً قديماً جديداً تطلقه بعض أطراف اليمين المتطرف عن المحور اليهودي-المسيحي واليوناني الروماني الذي قامت عليه الحضارة الغربية. أو عما يسمى بمحور "العالم الأبيض" الممتد من روسيا إلى الولايات المتحدة، مروراً بـ "إسرائيل"، مقابل العالم العربي والإسلامي.

وينعكس التقارب بين الطرفين من خلال الخطاب المشترك الذي يخلط بشكل عشوائي بين الإرهاب وكل من العرب والمسلمين. وخلال حرب الجزائر، نظر الفرنسيون المتشددون إلى "إسرائيل" باعتبارها حليفاً موضوعياً ضد الثورة الجزائرية والقومية العربية.

كما ينعكس من خلال ما لا يحصى من ندوات ولقاءات واحتفاليات يشارك فيها ممثلون عن اللوبي اليهودي وشخصيات تنتمي إلى اليمين المتطرف. صحيح أن بعض هذه اللقاءات تتخلله أحداث مفاجئة غير سارة كما حدث عندما انضم شبان يهود إلى احتفالية استفزازية نظمتها عناصر من اليمين المتطرف في حي تقطنه أغلبية من المهاجرين العرب في باريس، فقابلهم المحتفلون بالشتائم فاضطروا إلى الهرب خوفاً مما هو أسوأ، لكن الأمور تتجه بشكل عام نحو المزيد من التوافق والوئام بين اللوبي اليهودي وأجنحة لا يستهان بها من أحزاب اليمين المتطرف.

اعتبارات انتخابية وراء تخلي اليمين المتطرف في أوروبا عن خطابه المعادي لليهود

ويعزو المراقبون هذا التحول إلى اعتبارات انتخابية حيث أن اليمين المتطرف -الذي حقق نجاحات كبرى في لانتخابات الفرعية الأخيرة في أوروبا الغربية- يستشعر حاجة فعلية إلى تجنب التعرض لحملات الإعلام الخاضع عموماً لنفوذ اللوبي اليهودي والذي يمارس تأثيراً بالغاً على الرأي العام. كما يعزونه إلى الإسلاموفوبيا الزاحفة التي تدفع شرائح واسعة من الأوروبيين نحو التحالف مع الصهاينة على اعتبار أنهم يظلون أقل خطراً من المهاجرين العرب والمسلمين الذين تصورهم وسائل الإعلام بمثابة الخطر الأول الذي يهدد حاضر أوروبا ومستقبلها.

على هذا، وفي الوقت الذي يحظى به الصهاينة بدعم الحكومات الغربية، ويستفيدون من التقارب مع اليمين المتطرفة، إضافة إلى مساندة الكيان الصهيوني، بات على المسلمين في بلدان الغرب أن يخوضوا صراعاً على عدة جبهات.

وهنا لا بد من الملاحظة أن المشاركة الواسعة في مظاهرات التضامن مع غزة قد أظهرت أن المهاجرين يتمتعون بقوة لا يستهان بها ويحظون بدعم شرائح واسعة من الشارع الغربي، وأحياناً من كبار المسؤولين السياسيين الأوروبيين.

لكن الخطر الأكبر الذي يتهددهم هو حالة الضعف والتشتت الذي تعاني منها جبهتهم الداخلية. ومن مظاهر ذلك تعدد ولاءات الكثيرين منهم لدول عربية وإسلامية يجدف أكثرها بعكس ما تقتضيه مصلحة القضايا العربية والإسلامية. كما أن عجز هذه الدول عن احتضان القضايا الحقيقية لمواطنيها المقيمين يجعلها أكثر عجزاً عن الاهتمام بقضايا أبنائها المهاجرين.

ضغط أميركي على نتنياهو يكشف التوتر مع الكيان الاسرائيلي

حلمي موسى

تكشفت يوم أمس أبعاد الأزمة القائمة بين "إسرائيل" والإدارة الأميركية، بعد نشر صحيفة "وول ستريت جورنال" الاميركية أنباء عن حظر وصول شحنة من الصواريخ الأميركية إلى الجيش الإسرائيلي، خشية استخدامها في حربه على غزة. وقد دفعت هذه الأنباء عدة وزراء في الحكومة "الإسرائيلية" للمطالبة بوضع العلاقات الأميركية. الإسرائيلية على طاولة النقاش الجاد، بعد أن تدهورت كثيرا في عهد بنيامين نتنياهو.

وأشارت أوساط "إسرائيلية" إلى أن هذه من المرات القليلة التي تحاول فيها إدارة أميركية التأثير بشكل واضح على الخطوات الحربية الإسرائيلية وتقييدها، خلافا لما كان يحدث في الماضي من مد جسر جوي، أو فتح مخازن الطوارئ الأميركية في "إسرائيل".

وكانت "إسرائيل" طلبت، بعد أن تقلصت مخزونات ذخائرها في حربها على غزة، من الإدارة الأميركية تزويدها بأنواع معينة من الذخائر من مخازن الجيش الأميركي في "إسرائيل". وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أنها منحت "إسرائيل" قذائف مدفعية بعد ثلاثة أيام من طلبها في اليوم العشرين للحرب. لكن وزارة الدفاع الأميركية امتنعت بعد ذلك عن منح "إسرائيل" شحنة من الصواريخ، بعد تدخل البيت الأبيض وتشديده على عدم منح "إسرائيل" أسلحة من دون إذن مسبق منه.

وأفادت مصادر "إسرائيلية" أن البيت الأبيض عرقل فتح مخازن الطوارئ، بهدف الضغط على "إسرائيل" لتقليص نشاطاتها العسكرية في القطاع. كما أن الرئيس باراك أوباما عرقل المصادقة على المعونة الخاصة بـ"القبة الحديدية" التي طلبتها من واشنطن خلال الحرب.

ومن الواضح أن الأزمة مع أميركا دفعت نتنياهو (رئيس حكومة الاحتلال) نفسه، وبعد مطالبات علنية من وزيري المالية يائير لبيد والعدل تسيبي ليفني، إلى عقد اجتماع للمجلس الوزاري المصغر للبحث في مظاهر التوتر في العلاقات مع أميركا. ومعروف أن العلاقات مع واشنطن تشكل أحد أهم أعمدة نظرية الأمن القومي الإسرائيلي. ويرى بعض الخبراء أن نتنياهو يستفيد من الضغوط الأميركية في إقناع وزرائه الأشد تطرفا بقبول وقف النار والمبادرة المصرية.

وكتبت "وول ستريت جورنال" أن العلاقات الأميركية. الإسرائيلية بلغت الدرك، وتضررت بشكل كبير، جراء ما اعتبرته واشنطن تسريبات وسوء فهم حول تأخير وقف النار في غزة. ولهذا السبب أوقفت الخارجية الأميركية شحنة صواريخ كانت موجهة إلى "إسرائيل".

وقال مسؤولون أميركيون إن نتنياهو يحاول "اللعب" بين الكونغرس والبيت الأبيض، وأنه ألحق الأذى بكيري وبالسفير الأميركي في "تل أبيب" دان شابيرو عبر سلسلة تسريبات "مغرضة".

وتعتبر أوساط أميركية أن الشرخ مع "إسرائيل" بلغ ذروته في الحرب، حين أقدمت قوات الاحتلال، في ٣٠ تموز الماضي، على استهداف مدرسة تابعة لـ"الأونروا" في جباليا كانت ملاذا لثلاثة آلاف فلسطيني. واعتبر الأميركيون أن "إسرائيل" تعمد إلى تضليلهم بشكل واضح، خصوصا أن ذلك تم بعد سماح أميركا بفتح مخازن الطوارئ وتسليم الجيش الإسرائيلي قذائف مدفعية.

لكن القشة التي قصمت ظهر البعير عند الأميركيين كانت الحديث بين نتنياهو وشابيرو، حيث وجه رئيس الحكومة (حكومة الاحتلال) اتهامات شديدة للإدارة الأميركية. وقد نشرت الصحف "الإسرائيلية" في اليوم التالي قول نتنياهو لشابيرو بأن على الإدارة الأميركية ألا تستهين به بعد اليوم في كل ما يتصل بالتعامل مع "حماس". وقال مسؤول أميركي إن هذا يبين أن "إسرائيل لا تعرف مكانها في العالم".

وقالت الصحيفة إن العلاقات المتآكلة بين الحكومتين الأميركية و"الإسرائيلية" تزداد تصدعا، جراء الخلاف حول عدد من القضايا. ونقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الحرب في غزة، وهي الثالثة خلال ست سنوات، أقنعت الأميركيين أن نتنياهو ووزير دفاعه (وزيرالحرب) "متسرعان ولا يستحقان الثقة". وما يقلق الأميركيين أكثر من أي شيء آخر هو شعورهم بأن نتنياهو غير قلق من تدهور العلاقات مع واشنطن، وأنه يظن أن بوسعه الانتظار إلى ما بعد انتهاء ولاية أوباما الحالية.

وفي المقابل، فإن الأوساط "الإسرائيلية" تعتبر إدارة أوباما ضعيفة وساذجة، وأنهم يبذلون كل جهد، وعبر العمل داخل الكونغرس، من أجل إقناع الإدارة الأميركية بالعمل لمصلحة الحلفاء في المنطقة.